بمعلوم عام اوخاص والمعنى لا يستوي من وجد له حقيقة العلم ومن لا توجد ومع هذا لم يجعل مطلق العلم كناية عن العلم بمعلوم مخصوص يدل عليه القرينة وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشكل اهتماما بحاله ذكر السكاكي في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله **ثم** اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية **اذا كان المقام خطابيا** يكتفى فيه بمجرد الظن **لا استدلاليا** يطلب فيه اليقين البرهاني **افاد** اي المقام الخطابي او الفعل المذكور **ذلك** اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه **مطلقا مع التعميم** في افراد الفعل **دفعا للتحكم** اللازم من حمله على فرد دون اخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة فمصدر هذا الفعل معرف بلام الحقيقة فيجب ان يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاء وشمولها احترازا عن ترجيح احد المتساويين لا يقال ان افادة التعميم

في

في افراد الفعل ينافي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا لان معنى الاطلاق ان لا يعتبر عموم افراد الفعل وخصوصها ولا تعلقه بمن وقع عليه الفعل فكيف يجتمعان لانا نقول لا نسلم المنافاة اذ لا يلزم من عدم كون الشيء معتبرا في الغرض المقصود عدم كونه مفادا من الكلام وانما المنافي للتعميم هو اعتبار عدم العموم لا عدم اعتبار العموم والفرق واضح ثم المذكور في شرح المفتاح ان قوله بالطريق المذكور اشارة الى ما ذكره في اخر بحث الاستغراق من ان نحو حاتم الجواد يفيد الاختصاص مبالغة بتنزيل المخاطب جود غير حاتم منزلة العدم لان معنى قولنا فلان يعطي هو لا غيره يوجد حقيقة الاعطاء لا غيرها وهذا العمري فرية ما فيها مرية لان ما ذكره من الحصر مما لم يستشهد به نقل ولا عقل نعم اذا حمل على التعميم افاد انه يوجد كل اعطاء فيلزم ان لا يكون غيره موجدا للاعطاء اما انه لا يوجد غير الاعطاء فمما لا يفهم من هذه العبارة والظاهر ما ذكره المص وتحقيقه ما ذكرنا فليحافظ عليه فان هذا المقام مما وقع فيه لبعضهم خبط عظيم **والاول** وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص **كقول البحتري في المعتز بالله** معرضا بالمستعين بالله **شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع** اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع **اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا** نصب عطفا على المضارع المنصوب قبله اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة **الى منازعته الامامة سبيلا** فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي يصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول

Copyright © King Saud University